(٨١)

زلزلة حصون اليهود

* بل نادوهم: قولوا لا إله إلاّ الله، ثم قد أحرزتم بذلك أموالكم ودماءكم، وحسابكم على الله!
* لا يدخل الجنة إلاّ مؤمن!

* * *

«خيبر فى الصباح..الباحة بين الحصون فى منطقـة «النطاة»، وقد استيقظ المسلمون على نية الهجوم.. النبى ﷺ يصفُّ المسلمين يتقدمهم أصحاب الرايات.. يدعو إليه أبا بكر فيعطيه الرايـة.. أبو بكر يهجم فى قوة من المسلمين.. يقاتلون قتالا شديدًا شطرًا من النهار دون أن يبلغوا من القوم شيئًا.. عمر بن الخطاب يستلم الراية ويقاتل ومن معه على أسوار الحصن قتالا شديدًا حتى انصرم النهار وفصل الليل بين الفريقين..».

النبى : (لأصحابه) أما والله لأعطين الراية غدًا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله.. يفتح الله عليه..

* * *

«فى الغداة أمام عريش النبى – عليه السلام – وقد أصبح الصحابة يتسابقون إلى رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطى الراية.. النبى يتلفت باحثًا فـى أصحابه..».

النبى : (لصحابته) أين علىّ بن أبى طالب؟!

الصحابة : هو يا رسول الله يشتكى عينيه..

النبى : (لسلمة بن الأكوع) ادعه إلىّ..

«سلمة بن الأكوع يطير ويعود بعلىّ بن أبى طالب، وهو أرمد يشكو من عينيه وقد عصبهما بشقـة بُـرد قَطَرى..».

النبى : (لعلىّ) ما لك؟!

على بن أبى طالب : رمدت حتى لا أبصر ما قُدّامى!

النبى : (حانيًا) ادن منّى.

«علىّ يدنو من النبى، يمسح عليه السلام برضابه عينى علىّ ويدعو له.. النبى ﷺ يدفع إليه الراية..».

النبى : امض حتى يفتح الله عليك..

على : يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا..

النبى : انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله، فوالله لئن يهدى الله بك رجلاً واحدًا خير من حمر النعم..

«على بن أبى طالب ينطلق حاملاً الراية فى مقدمة المسلمين إلى أسوار الحصن، لا تثنيهم نبال وسهام اليهود التى أخذت تلقى عليهم كالجراد من أعلى الحصن، يتناولونها ويردونها عليهم.. المسلمون وقد دنوا من الأسوار، يندفع إليهم الحارث أخو مرحب اليهودى مبارزًا، يتلقاه على فيجهز عليه من الجولة الأولى.. يبرز من ورائه رجل جسيم طويل يدعى عامر.. يخطر بسيفه وعليه درعان، مقنع فى الحديد يصيح ويدعو إلى البراز..».

النبى : (لأصحابه وقد لاحظ ضخامة بنيته) أترونه خمسة أذرع؟!

«على بن أبى طالب لا ينتظر، يندفع بسيفه يكيل الضربات لعامر المارد فلا تنال منه شيئًا..

يحتال عليّ فيضرب ساقيه ويصيبه فيهما إصابة بالغة.. عامر يبرك فيذفف عليه عليّ، ويأخذ سلاحه، ويعود ظافرًا بين تكبيرات المسلمين..».

* * *

«بباحة حصون منطقة «النطاة».. مرحب اليهودى يخرج من حصنهم عليه مغفر، شاكًّا فى سلاحه يتمايل ويتبختر مختالا بسيفه..».

مرحب اليهودى : (مرتجزًا)

قد علمت خيبر أنى مَرْحب شاكى السلاح بطل مُجَرَّبُ
أطعن أحيانًا وحينًا أضرب إذا الليوث أقبلت تُحَرِّبُ
إن حماى للحمى لا يُقَربُ

(مناديًا) هل من مبارز؟!

كعب بن مالك : (مرتجزًا)

قد علمت خيبر أنى كعبُ مفرِّج الغُمَّى جرىءٌ صُلْبُ
إذا شبت الحرب تليها الحرب معى حسام كالعقيق عَضْبُ
نطاكم حتى يُزال الصعب نعطى الجزاء أو يفىء النّهبُ
بكف ماضٍ ليس فيه عتبُ

النبى : (لأصحابه) من لهذا؟

محمد بن مسلمة : أنا له يا رسول الله، أنا والله الموتور الثائر، قتل أخى بالأمس!

النبى : فقم إليه.. (داعيًا) اللهم أعنه عليه.

«محمد بن مسلمة يبرز إلى «مرحب».. يتصاولان جولة فأخرى وبينهما شجرة عمْريّة

(قديمة) من شجر العُشَر (شجر له صمغ).. يلوذ بها كل منهما حتى تقطعت وبرزا لبعضهما..».

محمد بن مسلمة : (مرتجزًا)

يـــا نفـــس إلاّ تقتـلـى تمـوتـى لا صبر لى بعد أبى النُّبيت (أخيه)

«مرحب يلتف ويهوى بسيفه على محمد ابن مسلمة فيتقى الضربة بدرقته، الدرقة تمسك بسيف مرحب.. ابن مسلمة يغتنم الفرصة ويعاجل «مرحب» بضربة أجهزت عليه، بينما تتصاعد تكبيرات المسلمين..».

«يندفع من بين اليهود ياسر أخو مرحب.. شاكًّا فى سلاحه قد أخذه الغضب وأسكره التيه..».

ياسر اليهودى : (مرتجزًا)

قـد علمـت خيبـر أنى ياسر شـاكى السـلاح بطل مغـاورُ

إذا الليـوث أقبلـت تبـــادر وأحجمـت عن صولة المساورُ

إن حسامى فيه موت حاضر

«علـى بن أبـى طالب يبرز له يريد أن ينازله..».

الزبير بن العوام : (لعلى – مستحلفًا) أقسمت إلاّ خليت بينى وبينه..

«على يذعن لرجاء الزبير.. يسارع الزبير فيخرج إليه بين تكبيرات المسلمين..».

صفية بنت عبد المطلب : (للنبى) يا رسول الله واحزنى.. ابنى يُقْتل يا رسول الله!

النبى : (لعمته مُطَمْئِنًا) بل ابنك لن يُقْتل.. إن شاء الله..

الزبير : (مرتجزًا وهو يتهيأ للمبارزة)

قد علمت خيبر أنى زَبَّار قرم لَقْرم غير نِكْسٍ فرَّار
ابن حماة المجد، ابن الأخيار ياسر لا يغرك جمع الكفار
فجمعهم مثل السراب الختّار

«يتصاولان جولة فأخرى، ينقشع الغبار عن ياسر صريعًا، والزبير عائد تستقبله تكبيرات المسلمين..».

النبى : (هاشا للزبير) فداك عم وخال.. لكل نبى حوارى وحواريى الزبير ابن عمتى..

«المسلمون يشدون على الحصن يتقدمهم على ابن أبى طالب شدة رجل واحد.. تتناوشهم النبال والسهام، فلا تزيدهم إلاّ مضيًا وإصرارًا..».

اليهود : (لبعضهم بعضًا مشجعين) إن محمدًا يقاتلكم على أموالكم!

النبى : (لأصحابه) بل نادوهم: قولوا لا إله إلاّ الله، ثم قد أحرزتم بذلك أموالكم ودماءكم، وحسابكم على الله!

اليهود : (منادين) إنا لا نفعل ولا نترك عهد موسى والتوراة بيننا..

النبى : (لمحمد بن مسلمة) أبشر غدًا، إن شاء الله يقتل قاتل أخيك وتولى عادية اليهود.

«يشتد وطيس القتال.. يبرز أحد اليهود ينادى على بن أبى طالب وقد لفته بلاؤه..».

اليهودى : (من أعلى الحصن) مَنْ أنت؟

على بن أبى طالب : على بن أبى طالب.

اليهودى : علوتم وما أنزل الله على موسى..

«أحد اليهود يشق الصفوف إلى على بن أبى طالب.. يضربه غيلة بسيفه، ينجح علىّ فى

اتقاء الضربة بترسه الذى أطاحت به الضربة.. علىّ ينظر حوله يريد شيئًا يتترس به، لا يجد إلاّ بابًا عند أسفل الحصن، يحمله بيده اليسرى ويقاتل بيمناه.. يمضى علىّ فى القتال حاملا الباب، حتى فتح الله عليه، واندفع المسلمون إلى داخل الحصن من حيث سبق أن دلهما اليهوديان اللذان تحدثا بأمس إلى رسول الله.. على بن أبى طالب يلقى بالباب، ويحمل رايته فى مقدمة المسلمين إلى داخل الحصن..».

«بعض المتابعين لعلىّ من المسلمين، يستهويهم ما شاهدوه عليه.. يذهب بعضهم إلى الباب الذى تعجبوا من حمل علىّ له بيد واحدة، فلا يقدر جمعهم على زحزحته من مكانه.. يتبادلون النظر فى دهشة وإعجاب!..».

* * *

«أمام حصن الصَّعب بن معاذ بمنطقة النطاه، وقد طال الوقت والجهد على المسلمين، وقل الزاد، والحصن لا يزال يتأبى عليهم، ولم يعد لديهم إلاّ العلف.. رهط من قبيلة أسلم مجتمعون وقد أصابتهم خصاصة ينظرون ماذا عساهم أن يفعلوا.. يقر رأيهم على أن يرفعوا أمرهم إلى رسول الله ﷺ.. يختارون أسماء بن حارثة ليبعثوه إلى الرحمة المهداة..».

الأسلميون : (لأسماء بن حارثة) ائت رسول الله، فقل له: إن أسلم يقرئونك السلام، ويقولون: إنا قد جُهِدنا من الجوع والضعف!

بُرَيْدة بن الحُصَيْب: (معترضًا) والله إن رأيت كاليوم أمرًا بين العرب يصنعون فيه هذا!!

هند بن حارثة : (مهدئًا) والله إنا لنرجو أن يكون هذا البعث إلى رسول الله مفتاح الخير..

بريدة : (مستسلمًا) ما شئتم!

* * *

«النبى – عليه السلام – فى صحابته، يأتيه أسماء بن حارثة بادى الحياء والتردد.. النبى – عليه السلام – ينظر إليه متسائلاً..».

أسماء بن حارثة : (يغالب تردده) يا رسول الله إن أسلم تقرأ عليك السلام وتقول: إنا قد جُهِدنا من الجوع والضعف، فادع الله لنا..

«النبى ـ عليه السلام ـ يرفع يديه بالدعاء إلى الله، أن يخلف أسلم خيرًا وأن يقويهم على جهدهم وضعفهم وما يلفونه من خصاصة.. يلتفت – عليه السلام – إلى أصحابه».

النبى : (للصحابة) والله ما بيدى ما أقويهم به، قد علمت حالهم، وأنهم ليست لهم قوة (رافعًا يديه إلى السماء) اللهم فافتح عليهم أعظم حصن فيها، أكثرها طعامًا وأكثرها ودكًا..

المسلمون : اللهم آمين..

«النبى ﷺ يدفع باللواء إلى الحباب بن المنذر.. الحباب ينطلق باللواء والمسلمون وراءه إلى

أسوار الحصن حيث يشتد تبادل الرمى، ويحمى الوطيس.. يبرز من الحصن يهودى متعاجب يقال له: يوشع.. يدعو إلى النزال فى الأرض الفضاء أمام الحصن.. يتصدى له الحباب بن المنذر.. يتبادلان المصاولة ويعلو صليل السيوف، فما هى إلاّ ضربات متبادلة حتى يتمكن منه الحباب ويصرعه..».

«يبرز من الحصن يهودى آخر، يقال له: «الزيال»، يدعو مفاخرًا إلى البراز.. يخرج له عمارة بن عقبة الغفارى، يتبادلان الضربات، يرفع الغفارى يده بالسيف ويهوى به على هامة الزيال..».

عمارة بن عقبة الغفارى: (مفاخرًا وهو يهوى بضربته) خذها وأنا الغلام الغفارى..

المسلمون : بَطُل جهاده!!!

«النبى – عليه السلام – بين المجاهدين – ينهى إليه البعض ما فاخر به عمارة الغفارى..».

البعض : (للنبى) يا رسول الله بَطُل جهاده؟!

النبى : ما بأس به، يُزْجر ويُؤجر ويُحمد!

* * *

«جانب من المعركة، وقد احمر الحدق، وحمى الوطيس.. المسلمون قد أحدقوا بأهل الحصن.. ينكشف جانب من المسلمين فيندفع سعد بن عبادة والمسلمون من ورائه.. بين المقاتلين عامر

ابن سنان، يتمكن منه أحد اليهود ويبادره بضربة بالسيف يتقيها عنه ابن الأكوع بدرقته فينبو سيف اليهودى..».

عامر بن سنان : (صائحًا وهو يهوى بسيفه على اليهودى) أضرب رجله فأقطعها..

«ضربة عامر تلتف وترجع فتصيبه ذبابة (طرف) سيفه إصابة دامية.. لا تفلح محاولات أصحابه فى وقف النزيف المنهمر.. تخور قواه وتصعد روحه إلى بارئها..».

أسيد بن حضير : (آسيًا) حبط عمله!

النبى : بل إن له لأجرين، إنه جاهِدٌ مجاهد، وإنه ليعوم فى الجنة عوم الدعموس (السائح فى الجنة بغير عوائق)..

«يشتد القتال بين الفريقين، واليهود يقذفون بحمم نبالهم من وراء أسوار الحصن.. المسلمون يترسون بأجسادهم حول رسول الله.. اليهود يحملون حملة شديدة، والحباب بن المنذر ثابت براية المسلمين، والنبى - عليه السلام - واقف يشد من أزر المسلمين كالطود الشامخ.. تدور الدائرة على يهود، ويتوالى زحف المسلمين، بينما ترجع اليهود على أدبارها حتى انكشفوا سراعًا، فلاذوا بالأسوار يرمون المسلمين بالأحجار.. يستشهد من صحابة الرسول أبو صياح بضربة سيف فلقت هامته، وعَدِى بن مرة بن سراقة بطعنة رمح فى صدره، والحارث بن حاطب بحجر أصابه من

أعلى الحصن فصرعه.. لا يفل ذلك فى عزم المسلمين.. يواصلون ملاحقة الفارين من اليهود إلى داخل الحصن.. فما هى إلاّ ساعة حتى ركبوا أسواره وتعالت تكبيرات المسلمين..».

* * *

«بالحصن، وقد هدأ القتال، وانهزم اليهود، وسيطر المسلمون على كل جنبات الحصن.. يهولهم وهم يتذكرون دعاء النبى - ما يجدونه فى الحصن من أطعمة هائلة من الشعير والتمر والسمن والعسل والزيت والودك.. بيد أن الرحمة المهداة - عليه السلام - يسارع إلى ندب من ينادى فى المسلمين..».

المنادى : يقول لكم رسول الله: كلوا واعلفوا - ولا تحتملوا.. كلوا واعلفوا ولكن لا تخرجوا به إلى بلادكم..

* * *

«على حصن الزبير، بعد دخول المسلمين حصون «النطاة» و«ناعم» و«الصعب» ابن معاذ.. والاستيلاء على ما بها من سلاح ودروع ومنجنيق.. المسلمون يتجمعون على حصن الزبير آخر حصون منطقة «النطاة» بشمال خيبر.. المسلمون يستفيدون مما استولوا عليه من عتاد وينصبون المنجنيق لمبادلة اليهود الرمى.. حصن «الزبير» فى رأس قلعة (قلعة ضخمة منيعة على

قمة جبل عالية).. يطول الحصار ثلاثة أيام دون أن يبلغ المسلمون شيئًا من المتترسين بالقلعة والحصن..».

«النبى – عليه السلام – فى عريشه، يأتيه الصحابة بيهودى يدعى «غَزَّال» يريد أن يلقاه – ما يكاد اليهودى يصل إلى رسول الله حتى يبادر قائلاً..».

غَزَّال اليهودى : يا أبا القاسم تؤمننى على أن أدلك على ما تستريح به من أهل «النطاة» وتخرج إلى أهل «الشق» (منطقة الشق بخيبر).. فإن أهل «الشق» قد هلكوا رعبًا منك!

النبى : (لليهودى) أنت آمن على نفسك وأهلك ومالك.

غَزَّال اليهودى : إنك لو أقمت شهرًا ما بالوا، لهم دبول (قنوات وجداول صغيرة) تحت الأرض يخرجون بالليل فيشربون منها، ثم يرجعون إلى قلعتهم فيمتنعون منك.. فإن قطعت عنهم شربهم أصحروا لك (خرجوا إلى الصحراء)..

«النبى – عليه السلام – يأمر من يذهبون فيقطعوا سبيل الجداول من منابعها..».

«بعد أيام وقد انقطع وصول الماء.. اليهود يخرجون فيقاتلون المسلمين أشد القتال.. تكثر الإصابات بين الفريقين.. على مشارف المساء تميل كفة المسلمين، ولا يجد اليهود بدًا من التسليم!!».

«النبى – عليه السلام – يأمر عمرو البياضى بأن يجمع الغنائم فى حصن «النطاة».. بين ما عثر عليه المسلمون صحائف متعددة من التوراة..»

«النبى – عليه السلام – بين الصحابة، يأتيه نفر من اليهود، يطلبون إليه أن يرد صحف التوراة إليهم – يأمر عليه السلام برد صحائف التوراة إليهم، وبأن يخرج منادٍ لينادى فى المسلمين..».

المنادى : (مناديًا) يقول لكم رسول الله: إن من آمن بالله واليوم الآخر لا يسقى بمائه زرع الغير..

بعض المسلمين : (متسائلين) زرع الغير؟!

المنادى : لا يصيب أحد امرأة من السبى حتى يستبرئها، ولا يطأ أحد امرأة حتى تنقضى عدتها.. وإن رسول الله ينهاكم عن الحمر الأهلية.. إن لحوم الحمر لا تحل لمن يشهد أن محمدًا رسول الله.. من وجد صحائف من التوراة فليردها إلى اليهود..

* * *

«النبى – عليه السلام – فى عريشه، يأتى إليه الصحابة بعبد حبشى شديد السواد يسوق غنمات له، ينشد أن يلقى من سمع من اليهود أنه يقول إنه نبى.. الرجل يقف بين يدى الرحمة المهداة وعلى مقربة تقف من ورائه غنماته..».

العبد الحبشى : (للنبى) ماذا تقول، وماذا تدعو إليه؟

النبى : (فى سماحة) أدعوك إلى الإسلام، وأن تشهد أن لا إله إلا الله، وأنى رسول الله، وأن لا تعبد إلاّ الله.

العبد الحبشى : وماذا يكون لى إن شهدت بذلك، وآمنت بالله تعالى؟!

النبى : لك الجنة إن آمنت على ذلك.

«النبى – عليه السلام – يبسط له الإسلام، ويتلو عليه آيات من القرآن.. الحبشى تتغشاه أقباس الهداية فيسلم وينطق بالشهادتين بين يدى الرحمة المهداة..».

الحبشى : يا رسول الله إنى رجل أسود اللون قبيح الوجه، منتن الريح، لا مال لى، فإن قاتلت هؤلاء حتى أقتل، أدخل الجنة؟

النبى : نعم.

الحبشى : يا رسول الله إن هذه الغنم عندى أمانة – فكيف بها؟

النبى : أخرجها من العسكر، وارمها بالحصباء فإن الله عز وجل سيؤدى عنك أمانتك.

الحبشى : أفعل إن شاء الله.

«الحبشى يطلق غنماته ويرميها بالحصباء، فتشتد مجتمعة كأن سائقًا يسوقها إلى حيث أخذت طريقها إلى صاحبها.. الحبشى ينضم إلى المسلمين يتحرق شوقًا إلى الجهاد.. ما يكاد القتال يبدأ حتى يخوض الغمار، يقاتل فى بسالة حتى أصيب بسهم صرعه لتوه.. المسلمون يحملونه إلى «خباء» رسول الله ﷺ..».

النبى : (ينظر إليه آسيًا) لقد حَسَّن الله وجهك، وطيب ريحك، وكثر مالك.. (يلتفت إلى أصحابه) لقد حسن إسلام صاحبكم..

«المسلمون يسترجعون ويكبرون ويحملون الشهيد ليواروه التراب حيث مصرعه!».

* * *

«بالباحة على حصن وقلعة الزبير، وقد انصرم النهار وهدأ القتال، وأمسى المساء وحلت أستار الظلام، ومال كل فريق إلى عسكره..».

«النبى - عليه السلام - وسط صحابته، يتندرون إليه بمجاهد أعجبهم قوة بلائه..».

صحابى : إنه مثل قزمان الظفرى يوم أحد يا رسول الله..

صحابى آخر : لم يدع لليهود شاذَّة ولا فاذّة إلا اتّبَعَها يضربها بسيفه!

صحابى ثالث : ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ شبيه قزمان..

النبى : (فى اقتضاب) إنه من أهل النار!

«الصحابة يتبادلون النظر، ويغلبهم الصمت فلا يتحدث أحد منهم بما يخالجه من تساؤل..».

* * *

«اليوم التالى والقتال على أشده بين الفريقين وشبيه قزمان الظفرى يصول كما صال بالأمس ويجول حتى أصيب بإصابات شديدة.. شبيه قزمان يغلبه ألمه، ولا يصبر على ما به من أوجاع، فتنهار عزيمته.. يتناول سيفه ويضع نصل السيف فى الأرض وذُبَابَه (طرفه) فى

صدره بين ثدييه، ثم يتحامل عليه حتى نفذ السيف من صدره وأجهز على نفسه..».

«بجانب من المعركة، النبى - عليه السلام - يشد من أزر أصحابه.. يطير إليه أحد المسلمين..».

المسلم : يا رسول الله، صدق والله حديثك.. قد انتحر شبيه قزمان الظفرى فقتل نفسه!!

النبى : (لصحابته) إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس، وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة.. (يلتفت إلى أحد صحابته) أذن فى الناس أنه لا يدخل الجنة إلاّ مؤمن، إن الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر.. ولا يدخل الجنة إلاّ مؤمن!

«تتعالى تكبيرات المسلمين..»

* * *

«المسلمون وقد تحركوا إلى تل «الشق» بشمال خيبر فى اتجاه الشام.. ينشرون مضاربهم على سفوح التل حول حصن أُبَىّ: أحد حصنى «الشق».. النبى - عليه السلام - يرتقى والمسلمون مصعدين إلى قلعة من قلاع الحصن يقال لها: «شموان» أو «سُمران».. ينشب القتال بين الفريقين ويحمر الحدق ويحمى الوطيس.. يخرج من بين صفوف اليهود رجل يختال يقال

له «غزول».. شاكًا فى السلاح قد تدرع ووضع المغفر.. يطلب البراز..».

غزول : (متباهيًا مختالاً) ألا من مبارز؟!

«يبرز له الحباب بن المنذر، يتصاولان ويختلفان ويتبادلان الضربات.. الحباب يحمل عليه حملة شديدة فيصيبه فى ذراعه إصابة أسقطت سيفه فيطير هاربًا منهزمًا إلى الحصن والحباب فى أعقابه حتى أتى عليه..».

«يخرج يهودى آخر من الحصن يدعو للبراز، فيبرز له رجل من المسلمين من آل جحش.. يصولان ويجولان فيتمكن اليهودى من الجحشى ويصرعه.. اليهودى يقف على جثمان المسلم مختالاً متعاجبًا وسط وجوم المسلمين.. ينادى وقد تملكه التيه والغرور..».

يهودى : (متخايلاً) هل مَنْ يبارز؟!

«يخرج إليه أبو دجانة وقد عصب رأسه بعصابة حمراء فوق المغفر، يختال بدوره فى مشيته.. ما إن يبرز إليه أبودجانة حتى يندفعًا فى مواجهة ضارية، بعد برهة ينكشف الغبار عن اليهودىَ صريعًا على الأرض وأبى دجانة راجعًا يختال بعصابته إلى صفوف المسلمين يتلقونه مهللين مكبرين، ثم يكرون على الحصن على قلب رجل واحد..».

«من أعلى الحصن تنهال النبال والسهام والحجارة على المسلمين، النبال تصيب ثياب رسول الله ﷺ وتعلق بها.. النبى - عليه السلام - يجمع النبال ثم يأخذ كفًّا من حصى فيحصب بها الحصن، فتنزل عليه كأنها الزلزال.. تسرى فى المسلمين روح غريبة فيندفعون إلى الحصن الذى يتهاوى من فيه مؤثرين التسليم!!».

* * *

«فى الغداة، وقد سقط حصن «النزار» بمنطقة الشق، ما بين حصن «أبىّ» وحصن وقلعة «الزبير».. النبى - عليه السلام - وقد كثرت السبايا وطالت نساءً يهوديات كثيرات.. يأمر بأن ينادى فى المسلمين بتحريم المتعة باليهوديات.. فلا يتم الزواج بهن إلاّ بعقد وبعد أن يبرأن أسوة بالمسلمات.. ينطلق المنادون ينادون فى الناس بما وَجَّهَ إليه وَأَمَر به الرحمة المهداة».

* * *